منها معنى يترتب على الامر كقوله اي قول البحتري اذا ما نهاه الناهي فمعنى
عن صبها فلج بي الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام
الذي يشي حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي
الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان ترتب
عليهما لجاج شيء ومثله قوله ايضا اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى
الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن تتبع الامثلة
المذكورة للمزاوجة علم ان معناها ما ذكرنا لا ما سبق الى الوهم من ان
معناه ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في
الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى
الواشي ولجاج الهجر اذ لا يعرف احد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا اذا
جاءني زيد فسلم علي اجلسته فانعمت عليه ومنه اي من المعنوي العكس
والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم
على الجزء الآخر والعبارة الصريحة ما ذكره القوم حيث قالوا هو ان تقدم
في الكلام جزءا ثم يعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت واما ظاهر
عبارة المص فتصدق على مثل قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقول الشاعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
ولا عكس فيه ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة
وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فان العكس قد وقع بين العادات وهو احد طرفي الكلام وبين السادات
وهو الذي اضيف اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات

العادات على السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات ومنها
اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي قد وقع العكس بين الحي والميت بان قدم الحي
واخر الميت ثم عكس فقدم الميت واخر الحي وهما متعلقان لفعلين في جملتين
ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن قد وقع العكس بين هن وهم حيث قدم هن على هم
ثم عكس فاخر هن عن هم وهما لفظان واقعان في طرفي جملتين ومنها
ان يقع بين طرفي الجملة كما قلت طويت باحراز الفنون ونيلها
رداء شبابي والجنون فنون فحين تعاطيت الفنون وحظها تبين
ان الفنون جنون ومنها اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام
السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله اي قول زهير
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
دل الكلام السابق على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار
ثم عاد اليه ونقضه بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهو اظهار
الكآبة والحزن والحيرة والدهش حتى كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه
عقله وافاق بعض الافاقة فتدارك كلامه قائلا بل عفاها القدم وغيرها
الارواح والديم ومثله فاف لهذا الدهر لا بل لاهله ومنها التورية اي من المعنوي صح
ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان مجردة وهي التورية التي لا تجامع
شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد
باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1